منذ طاف الإنسان حول ما يريده ويتغيه، صار ينسب نفسه للمطاف فهو طائف. والطائفة هي الجماعة أو الفرقة التي تدور أو تجتمع (تطوف) حول مذهب وتتبناه. والمذهب قصد الإنسان وطريقه في الفكر أو الدين أو السياسة رأي فيها، وتمذهب اعتقد بمذهب أي بمجموعة من الآراء والنظريات العلمية أو الفلسفية، ولمثل هذا التكوين لابد من مجتهد واجتهاد، أي الاتيان بحكم شرعي أو تأويل وليس من الاجتهاد ما لم يكن من عالم فقيه بالتحديد.

الطائفة والاجتهاد المذهبي بين التفتح وضيق الأفق

د. تيسير عبدالجبار الالوسي

ومن التصاق الصفة بالموصوف صار مفهوم الطائفي الذي تحدد بمذهب طائفته وطريقة تفكيرها وتمسك بذلك حتى وصف بالتعصب. ما أردت من هذا التقديم المعجمي الاصطلاحي إلا تعريجاً ابتدائياً يمهد للتعرف إلى أولية ولادة الطائفة فتاريخياً، وجد في المجتمع الإنساني زمن الطوائف ونقاباتها، بمعنى المهن أو الحرف وتوارثها عبر الجايلة والسلالة. وكان ذلك من تركيب المجتمع في بنيته التحتية وفي انعكاسات تمظهرها في البنية الفوقية له. فلما جاءت الرسالة الدينية وظهرت الرسائل الفلسفية الكبرى وصرنا إلى ضرورة قراءتها بعد انقطاعنا عن مصدرها الأول أصبح لزاماً أن نلجأ إلى من ينهض بمهمة تلك القراءة اجتهاداً في التفسير أو التأويل وفي تقديم رأي بما يقرأ المجتهد. ومن الطبيعي أن يتفق جمع من ملتزمي تلك الرسالة مع مجتهد، فيما يذهب بعضهم الآخر مع مجتهد مختلف في القراءة والتأويل ولكنهم جميعاً يتفقون على كون الاجتهاد محاولة تغلب واعية على ما يعتريهم جميعاً وعلى حد سواء من عقبات في الفهم وفي التطبيق وفي التواصل مع جوهر الرسالة التي يؤمنون بها.

ولكن، ما الذي يجري اليوم من قراءة أبناء (الطوائف)، وحتى من بعض تلامذة المراجع والفقهاء؟ هناك ما هو أكثر من العجب، فليس من تفسير ولا من قراءة بل تأويل واعوجاج بحاجة لتقويم، إذ من أين يأتي الفكر القويم لتلميذ يتعالم على مراجعه ويتفقه فيما لم يصل إليه من درجة علم وهو في أصل تكوينه يفتقد ما يؤهله للإفتاء والتفسير والاجتهاد.

إنها صرعة أو موضة على ما ينطق به أهل الحداثة. وتكبُر بفارغ عقل وفقير فكر. فأوقعوا البشر في مطب الاختلاف والخلاف والتصارع والاقتتال. وهم أخوة في الإنسانية، فشطروها على مجاميع دينية مباركة وأخرى غير ذلك، وبعضهم أخوة في الدين فقطعوه على مذاهب تصطرع، وبعضهم أهل مذهب واحد فشطروه على فرق تتناحر، وبعضهم من فرقة واحدة ففصلوا بين الأخ وأخيه، وهم بعد في غيهم سادرون. إنهم فخروا الأفواه مطالبين بحق الصبية في البت في عظائم الأمور؟ ولا جدل ولا جدال فيما نسمع ونرى ونقرأ.

للشكلة الأكبر عندما يمتاح بعض حملة الـ دال، من الذين تخصصوا في علم ما، من التاريخ ما يطوعونه لفذلكة طائفية يتكسبون بها لم شيء أو بحثا عن (شعبية) أو شهرة أو ما أشبه من أمور مرضية، فيلقون الزيت في نار الفتنة بخاصة في زمن جرى فيه تجهيل الناس وسادت فيه عتمة بل ظلمة كارثية، فيجري استغلالهم لخدمة مصالح أنانية تروح ضحيتها حيوات الناس فتزهقها أفعال تضليل وخديعة من الـ (هؤلاء).

ومن بعض الـ (هؤلاء) قادة سياسة لا يتورعون عن استغلال آخر، هو أفحش وأسوأ حجماً في ضحاياه وأكثر كارثية. وهنا، نسمع جمل حق لا يراد بها إلا الباطل، من مثل التشديد على أمر صائب في ذاته، لكنه يوضع في غير موضعه فيكون غلطاً، كما أمر الانتخابات، حيث يطالبون بعقدها من

وبلا حسم لأمر الجنسية العراقية من مهجرين ومن مسلوبي الجنسية ومن مزدوجيها ومن، ومن... إشكالات بغير حصر، كل ما يريدون هو المزايدة والإصرار بلا رشد أو حكمة على أمر أو آخر. ولا ينجح، بل لا يحيا الـ (هؤلاء) إلا في ظل الاصطراع والاقتتال، وهم لهذا يشهرون سيوفهم الخشبية ليصارعوا وهماً، فيما يغررون بالبسطاء والجهلين ليقتتلوا باسم المقدس، والمقدس مما يبتغون براء. إذ كيف للمقدس أن يحيا على أجداث ضحايا وبخوض أنهار الدماء؟ إن الشرائع وفقهها تظل دعوات سلام فالمطلق هو السلام، والخير، والعدل، والقدس، وليس القتل، والانتقام، والثأر، والعداء، والحقد.

وفيما نكتب كلمات المحبة والسلام والتآخي والوئام، نجد من يفعل العكس تماما. وشعبنا في حال نهضة اليوم واندفاع وحركة تقدمية إلى الأمام، الواحد، فليس كهذه اللحظة التوحيدية من سلطة ومنعة وقوة، لنفضح أساليب رخيصة في اللعب على عقول السذج من البسطاء، وهم ليسوا كثر أبل شعبنا اليوم في حال صحوة إلى مصيره. ولا مجال في الخيار بين التحضر والتمدن والتنور من جهة التخلف والهمجية والتبلد إلا أن يختار شعبنا الواعي الأفضل والأسمى، وهو أدرى بما يختار .لكننا سنقصر ونترك الأمور تسبقنا إذا ما اعتقدنا أن عالمنا الجديد يأتي أوتوماتيكيا بلا جهد ولا عمل ومثابرة، فالطائفية اليوم تلعب بالنار مستغلة (روح الثأر) من الطغاة ومستخدمة الانتماء الزائف لخديعة الناس وتضليلهم.. ألن يقف أناس خلف عبارة (لنقض على أحفاد يزيد من بني أمية)؟. بالطبع، لأن يزيد طاغية مريض ولأنه من السهل الادعاء استخدام تراثنا لتثوير الهمم ضد الطغاة. ولكننا بمراجعة بسيطة للعبارة لا نجد فيها لا الدقة، بل حتى لا نجد الصواب، لأننا أولا في زمن لم نعد نؤمن بالثأر، فالأديان حرمته ونهت قطعا عنه، والفكر المتحضر المتمدن العلماني يقطع بمنعه، فلا شريعة إنسانية تبيح الثأر أو الانتقام وردود الفعل السلبية، وشعبنا يملك إيمانه بكل ذلك، فهو شعب مؤمن بالرسالات السماوية وبشرائعها المقدسة التي لا تلاعب في تفسيرها وتأويلها، وهو شعب متحضر كتب القوانين وسن الشرائع المدنية منذ عشرة آلاف عام ولم يترك عقائده السياسية للتنورة وسطر للاحم دفاعا عنها في زمننا منذ ثورة العشرين، حيث لاشيعة ولا سنة ولا عربا ولا كردا ولا غيرهم من فئات شعبنا إلا اشتركوا فيها، ومثلها وريثتها الخالدة انتفاضة آذار المجيدة عام 1991.

لا خيار حياة ومصير ومستقبل في بلادنا إلا بوقف الطائفية ومن يلعب على حبلها ويطلقه على الغارب لفتنته لغاية في نفسه لريضة، وليس علينا إلا تدقيق مقاصدنا وقراءاتنا وتفسيراتنا بما تصب في الأصل والنبع، حيث الطائفة تلتزم المذهب، وحيث المذهب اجتهاد، وحيث الاجتهاد علم وفقه وعالم فقيه يركن إليه، وليس بغير الصواب وحكمة الرشاد ملجأ.

أما الفتنة، أما التمسك بالذرائعية، أما الاستغفال وأما التضليل والضحك في الوجوه والطعن في الظهر فلن يكون إلا جريمة الطائفية الفضوحة التي سيكشفها شعبنا بأطيافه المتنورة كافة.

لا مناص هنا من التأكيد أن التحريض على أبناء هذه الطائفة أو تلك إنما ينصح باللقاء والتسامح والتفاهم والتحاور وليس غير. فهل لطائفة أن يكون خيرها لا يقوم إلا على خراب أخرى؟

إذن، ليست تلك الدعوات التعصبية إلا خطرا ينخر في جسم الأمة فاجتنبوه، بل امنعوه.

الصراع الطائفي في العراق

محاولة لتشويه وجهة الصراع الحقيقي

تبذل في هذه المرحلة الحرجة من حياة الشعب العراقي محاولات كريهة، جادة ومكثفة تهدف إلى إثارة مشكلات اجتماعية وخلق صراعات ونزاعات حولها ودفع الأمور بالبلاد نحو وجهة خاطئة ومشوهة لا يتحملها المجتمع بأوضاعه وتوتراته العصبية والنفسية والصحية الراهنة، واذا استمرت هذه المحاولات ونجحت في ما تهدف إليه، فستكون لها عواقب وخيمة على الشعب العراقي وعلى المستقبل الديمقراطي للبلاد والمنطقة. لهذا، يفترض مواصلة التحري والكشف عنها وفضح نوايا منظميها والتصدي لمروجي الفتن والصراعات الدامية المحتملة في البلاد.
تبذل راهناً سلسلة محاولات في سبيل ذلك من عدة قوى فكرية وسياسية وعقائدية تعاني من اختلالات كبيرة وبعيدة كل البعد عن العصر الراهن وعن فهم الواقع والمتغيرات الجارية في العالم، ويتعذر عليها التعرف السليم على ما يحتاجه الشعب لتطوير البلاد بعد أن تحررت من عبودية الدكتاتورية.

كاظم حبيب

نشير في أدناه إلى تلك القوى التي تشكل، اليوم وغداً، خطر أكبر أعلى وحدة نضال الشعب العراقي وعلى المجتمع المدني الديمقراطي الذي يسعى إلى إقامته:

1- بقايا غير قليلة من قوى نظام صدام حسين النهارة والتي تنظم اليوم عمليات تخريبية واسعة ضد المنشآت العراقية وضد قوات الاحتلال، ولكنها في الوقت نفسه تسعى إلى تطوير علاقات خاصة بقوى إسلامية متشددة تنحدر من أصول مذهبية وهابية، وتحاول أن تلعب بشكل غير مباشر على الوتر الطائفي وتركز جهودها في العمل من أجل تعبئة الجماهير والمجتمع وتحويل المواطنات والمواطنين من الأديان الأخرى إلى رعايا من أهل الذمة أو مواطنين من الدرجة الثانية وبالتالي، فهي تنتزع من الشعب حريته وحقوقه الديمقراطية التي يسعى إلى إقامتها في العراق. وإشكالية هذه الجماعات تبرز في مواقفها الناهضة لاتباع المذهب السني، إذ تحسبهم جميعاً على النظام السابق، وكأن الجماهير الواسعة من أتباع المذهب السني لم تكن طوال العقود الفنصرمة عرضة للقسوة واضطهاد وقمع النظام الاستبدادي. وما حدث في البصرة من تجاوزات على بعض مكاتب السنة يؤكد هذه الوجهة التي تدفع باتجاه طائفي خطر ومشوه. ولهذه الجماعات مواقف لا تختلف عن مواقف الجماعات الإيرانية للحافظة إزاء المسألة الكردية، التي لا تعامل الشعب الكردي على أساس خصوصيته الكردية، بل على أساس أن الجميع مسلمون - وليس لهم الحق في حكم فيدرالي - في دولة إسلامية يكون أساسها الرابطة الدينية وليست الرابطة القومية. وهي، بذلك تشطب على دروس وعبر التجارب الحزينة والمليئة بالكوارث التي عاشها الشعب العراقي عموماً والشعب الكردي والأقليات القومية خصوصاً منذ بدء الاحتلال الإنكليزي للعراق عام 1917 حتى سقوط النظام الدموي في بغداد في نيسان من عام 2003.

إن هذه المجموعات الفكرية والسياسية المتطرفة، سواء اعتمدت الفكر القومي البعثي أو الفكر الديني الطائفي، هي التي، كما يبدو لي، تلعب اليوم أدواراً متباينة وذات أهداف مختلفة، ولكنها تلتقي وتشارك جميعها في تشكيل الليشيات شبه العسكرية، التي يمكن أن تتسلح خلال فترة وجيزة بسبب كثرة وجود الأسلحة في العراق بين السكان ورواج تجارة السلاح في السوق السوداء وإمكانية تهريب الأسلحة من إيران إلى العراق عبر الحدود الطويلة بين البلدين، وبالتالي، في إشاعة الفوضى والخراب والموت في كل مكان وتفجير الصراعات الدموية على صعيد العراق كله. إن قابلية هذه الجماعات على النمو والتكاثر غير قليلة في الرحلة الراهنة، بسبب مجموعة من العوامل، نشير فيما يلي إلى أبرزها:

1- تراجع الوعي السياسي والاجتماعي في صفوف المجتمع العراقي، ولاسيما الفئات الكادحة والفقيرة من السكان، بسبب الانغلاق التحقيقي الذي عاشه الشعب في العراق وغوص هذه الفئات العميق في الغيبيات واعتماد الشعوذة والسحر للخلاص من الواقع القائم وانتظار الفرج من المسيح الذي كانت تعيش فيها.

2- الوجود الدائم لعلماء ورجال الدين الذين كانوا في احتكاك مع السكان برغم كل الصاعب التي كانت تواجههم ورغم اضطرار نسبة غير قليلة من الناشطين السياسيين المسلمين المعتدلين منهم إلى مغادرة الوطن والعيش في الخارج أو العمل السري، في حين أجبرت القوى التقدمية والديمقراطية على الغوص العميق في السرية أو مغادرة الوطن أو الصعود إلى جبال كردستان والنضال من هناك، مما قلل من دور وتأثير هذه القوى على الجماهير الواسعة، وبالتالي، أصبحت عرضة لتأثير القوى المتطرفة من رجال الدين.

3- الاضطهاد الذي تعرضت له جمهرة واسعة جداً من أتباع المذهب الشيعي من قبل نظام الاستبداد، سواء الذين فرضت عليهم الهجرة قسراً أو الذين أدخلوا السجون والمعتقلات، التي تضرب في ما كان يجري فيها من معتقلات النازية لليهود والنوربين والسلافيين والشيوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين والسيحيين الناهضين للفاشية. وقد قتل، في فترات مختلفة، عشرات الآلاف من بنات وأبناء الشيعة، الأمر الذي يجعل لحقد كبيراً ويمكن أن يحول الضحية إلى جلاد في لحظة سريعة، وهو أمر بالغ الضرر ومرفوض قطعاً.

تقع، الآن، على عاتق القوى الديمقراطية العراقية بكل أطيافها مسؤولية ومهمة معقدة ولكن لا مناص منها.

إن العراقيات والعراقيين أمام مرحلة من النضال الفكري والسياسي، خاصة أن قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية ترتكب يومياً ما يكفي من الأخطاء التي تسمح لمثل هذه القوى بالنمو والتكاثر، ولا تريد الإدارة الأمريكية أن تفهم أن العراق، منذ تسعة أشهر يعيش في فراغ سياسي، وفي أجواء الفوضى والعبثية، وأن سلطات الاحتلال لا يمكنها، ولا يجوز لها، أن تحل محل العراقيات والعراقيين في إدارة شؤون البلاد، وأن عليها أن تترك نهجها الراهن في ممارسة لهيمنة الكاملة على العراق، وألا تسمح لدور سياسي واقتصادي وعسكري فعال في العراق، بدلاً من أن تلعب دوراً دونكيشوتياً أو اسبوبيا وعلى طريقة الكاوبوي، يلحق أضراراً فادحة بالشعب العراقي كله.

إن وحدة القوى الديمقراطية العراقية، العربية منها والكردية، والمتنورين من علماء الدين والأوساط الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية العراقية، هي الضمانة الحقيقية لمنع تطور الأوضاع باتجاه دراماتيكي يقود إلى قيام أحد الاحتمالين اللذين أشرت إليهما في أعلاه والعواقب الوخيمة التي يمكن أن تلحق بالجميع. إن السياسة التي تمارسها الإدارة الأمريكية يمكن أن تتحول إلى مستنقع عميق ونتن للقوات الأمريكية ما لم تبادر إلى تغيير نهجها وأساليب عملها ومواقفها من الشعب وقواه السياسية الوطنية.

إن على القوى الديمقراطية العراقية، بما في ذلك القوى الدينية العتدلة التي تلتزم بمبادئ الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، أن تدرك بما لا يقبل الشك أن ممارسة الضغط السياسي، بشدة واستمرارية، على الإدارة الأمريكية على وفق الطرق السلمية، في مواجهة الاحتلال، ماذا يريد الشعب وماذا تريد الإدارة الامريكية، وإلى أين ينتهي بنا الأمر؟

تتصدر الأهداف التالية نضال غالبية الشعب العراقي في الرحلة الراهنة، هي كما أرى، لا خلاف عليها بين جميع القوى السياسية العراقية الوطنية،

1. إعادة الأمن والاستقرار والحياة الطبيعية إلى البلاد وإلى حركة المجتمع.
2. توفير مستلزمات العيش الكريم، وبشكل خاص إعادة بناء البنية التحتية الإرهاب ضدها وتغتال أبرز قادتها وتشيع الفوضى والقلق والخوف بين صفوف الشعب العراقي، وهي، في نشاطاتها التخريبية، لا تختلف عن السياسات القمعية التي مارسها النظام إزاء الشعب، كما لا تختلف عن النهج أو الجرائم البشعة التي ارتكبتها جماعة القاعدة في نيويورك وواشنطن، وها نحن نرى بوضوح أنها تحولت، وبسرعة كبيرة، صوب العراقيين فأصابت شخصية دينية وطنية مناضلة ومعتدلة.

ان المرحلة الراهنة مناسبة جداً لممارسة الضغط الفعال على الإدارة الأمريكية، إذ انها تعيش محنة واضحة كما ان دول مجلس الامن الدولي تمارس ضغطاً مستمراً على هذه الإدارة للتراجع عن الرغبة في السيطرة الطلقة على العراق واعتباره محمية امريكية لا غير، تماماً كما أبرز ذلك في القانون الذي اصدره الكونغرس الامريكي في عام (1988) ووقعه بيل كلنتون باسم قانون تحرير العراق وكأن العراق احدى الولايات الامريكية المحتلة، ورفض كلنتون في حينه تنفيذه، ولكن نفذته الإدارة الجمهورية الجديدة في عام (2003).

وتزداد الضغوط على الادارة الامريكية، ليس من النواب الديمقراطيين فحسب، بل من بعض الجمهوريين من حزب الرئيس الأمريكي بوش. ويمكن ان يكلف هذا الضغط، في حالة عدم الاستجابة له من جانب بوش الابن، خسارته في الانتخابات القادمة لصلحة الديمقراطيين. وهو اشد ما يخشاه الرئيس الأمريكي الحالي. إن على القوى الديمقراطية العراقية ان تجيب على السؤال الآتي لتستطيع التغلب على الصاعب التي تواجهها وتكون جريئة، على وفق الطرق السلمية، في مواجهة الاحتلال: ماذا يريد الشعب وماذا تريد الإدارة الامريكية، والى اين ينتهي بنا الأمر؟

تتصدر الأهداف التالية نضال غالبية الشعب العراقي في الرحلة الراهنة، هي كما أرى، لا خلاف عليها بين جميع القوى السياسية العراقية الوطنية،

1. إعادة الأمن والاستقرار والحياة الطبيعية إلى البلاد وإلى حركة المجتمع.
2. توفير مستلزمات العيش الكريم، وبشكل خاص إعادة بناء البنية التحتية وضمان توفر المزيد من فرص العمل للعاطلين حالياً والذين يشكلون نسبة عالية من السكان القادرين على العمل والراغبين فيه.
3. توفير مستلزمات زيادة استخراج وتصدير النفط الخام لصلحة تأمين الموارد المالية الضرورية لمواصلة وتوسيع عمليات البناء، وكذلك توفير النفط والغاز الطبيعي لمنشآت مصافي النفط ومحطات تعبئة الغاز وحمايتها من محاولات التخريب المستمرة.
4. تأمين مستلزمات تدفق رؤوس الأموال الاجنبية للمشاركة في عملية اعادة البناء، وكذلك الحصول على القروض وتأجيل دفع المستحق من الديون التي بذمة العراق او التعويضات الفروضة عليه.
5. مباشرة الحكومة العراقية المؤقتة أعمالها لتحقيق هذه المهمات وغيرها.

لا شك في أن الولايات المتحدة تسعى الى البقاء في العراق أطول فترة ممكنة، وأنها تتحرى عن الصيغة الناسبة لهذا الوجود، كما أنها تعمل على ضمان تدفق النفط الخام إليها مباشرة ومن دون عراقيل وضمان ذلك عبر عقود طويلة الأمد، وكذلك تسلم مسؤولية ومهمة إعادة إعمار العراق على المدى الطويل وابتداءً من الآن، إضافة الى ضمان الوجود العسكري الامريكي في النطقة لحماية (مصالحها الحيوية!) في العراق والنطقة، واعتبار النطقة كلها محمية امريكية بطريق غير مباشر وعبر اتفاقيات سياسية واقتصادية وثقافية وعسكرية غير متكافئة.

لقد شنت الولايات المتحدة الحرب من دون موافقة مجلس الأمن الدولي، وهذا خرق صارخ للائحة الأمم المتحدة أولاً، ولكن، في اعقاب الحرب، نشأت في العراق فوضى وعبثية وحرق وتدمير وخرائب هائلة وضعت الولايات المتحدة مجلس الأمن الدولي أمام أمر واقع ليضا لحماية الناس، اي اعتبار العراق بلداً محتلاً من أمريكا وبريطانيا، وعليهما حماية العراق على وفق نصوص اتفاقية جنيف بهذا الصدد. ويبدو لي، أنه كان في مقدور الولايات المتحدة وبريطانيا ابتداءً منع وقوع كل ذلك وحماية الوزارات والتاحف والدور ومحطات الكهرباء من عبث الخربين، ولكنها لم تقم بذلك، بل كان الجنود الأمريكيون يصرحون (دع الناس تحس بحريتها) وهم يرون كيف تسرق الحال والتاحف والوزارات والمستشفيات دون ان

حرية كان يتحدث الجندي الأمريكي؟ غير أن الأمور مازالت على حالها، والتخريب وحجم القتلى في زيادة كبيرة نتيجة العمليات الارهابية التخريبية، في حين ان الولايات المتحدة وبريطانيا تتحملان المسؤولية القانونية عن ذلك.

ولذلك اجد ان الطالب الراهنة للشعب العراقي هي على النحو الآتي:

- الادانة الشديدة لكل القوى الارهابية الخربة التي تقوم بالأعمال الدنيئة ضد الشعب العراقي وإثارة الفوضى في البلاد.
- الاحتجاج الشديد ضد سلطة وقوات الاحتلال التي عجزت حتى الآن بكل قواتها وخبرائها وأمنها عن حماية أمن وسلامة المواطنات والمواطنين في مختلف انحاء الوسط والجنوب وتطالب بتحسين الوقف الأمني والحماية.

الحفاظ على الأمن في البلاد ومطاردة القوى الخربة ووضع حد للجرائم البشعة التي ترتكب في البلاد، إضافة الى الحمية بدء الحكومة بتنفيذ القرارات. ويفترض هنا التعاون مع الشعب العراقي وقواه السياسية لضمان السالة الأمنية، اي حماية الشعب بقوى الشعب.

- الاصرار على وجود وزير للدفاع ولجنة عسكرية تابعة له تقوم بمهمة الإشراف على تشكيل الجيش العراقي على وفق اسس معينة تستند الى مبادئ الديمقراطية والوعي بالمسؤولية إزاء مستقبل العراق وبعيداً عن الاسس التي مارسها النظام السابق في اداجة وتسييس وتخريب عقول أفراد القوات للسلحة ونفوسهم بالأفكار الشوفينية والعنصرية والعدوانية والاستعلائية التوسعية. وأن مهمة الجيش تبقى حماية الحدود فقط.
- حماية حدود العراق الطويلة مع الدول العربية والدول الجاورة، إذ منها يتسرب الخربون الإرهابيون لتنفيذ جرائمهم البشعة بحق الشعب العراقي.

إننا امام وضع شديد التعقيد والحساسية، وعلينا توقع مسؤولية منع تحويل الانظار عن التناقضات والصراعات الرئيسة صوب الصراعات غير البدئية والفتعلة، اعني الصراعات الطائفية. وعلينا خوض النضال لمنع حصول ذلك.